لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه
بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء
اخرجه من الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته
بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى
قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اى لم يقابله فى الحسن
والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم اى فى
الاهتداء ثواقبا اى لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه
العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى
الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به
او كليهما بشرط وجودى او عدمى يدل عليه صريح اللفظ او
سياق الكلام وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد و
هو ما حذف اداته مثل قوله وهى تمر مر السحاب اى تمر مثل
مر السحاب ومنه اى من المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه
بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون اى تميلها
الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت
بعد العصر الى المغرب بعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف
بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهى كلا لونيهما
متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين

الماء

العين اللعب صحاح

الماء اى على ماء كاللجين اى الفضة فى الصفاء والبياض وهذا
تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه
ولم يفرق هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين
انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من
الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى
له اصل وعرق وذهبه ورق الذى اصفر ببرد الخريف وسقط
منه على وجه الماء وفسادهما بهذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل
عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اى ما ذكر اداته فصار مرسلا
من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر
بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة
التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى
بافادته اى افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء
بوجه الشبه فى بيان الحال وكان يكون المشبه به اتم شيء فيه
اى فى وجه الشبه فى الحاق الناقص بالكامل او كان يكون
المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه الشبه معروفه عند المخاطب
فى بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه
اى بان يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على
شرط القبول كما سبق آنفا خاتمة فى تقسيم التشبيه

Copyright © King Saud University